

# وجع الناس... تخطى الخطوط الحمراء!

في أواسط الثمانينات زرت صديقاً لي قادماً من كندا، وخلال الحديث سألته إذا كان قد حصل على البطاقة الخضراء green card فقال لي بأنه كان يجب أن يبقى شهراً آخر للحصول عليها فقلت من صبر سنة ينتظر شهراً فكان جوابه أنه لم يعد بإمكانه البقاء ولا يريد البطاقة الخضراء ولا العيش في كندا والسبب هو أنه خلال أحد عشر شهراً لم يصادف انساناً يضحك أو نجوماً في السماء ليلاً... تذكّرت هذه الحادثة بعد ربع قرن لأنني لا أرى اليوم في لبنان انساناً يضحك فالجميع يبكون بألم وتذمر وتأفف رغم أن السماء في لبنان تشعشع بالنجوم خاصة في الليالي المقمرة. اصداء رحلة والبقاء تحاول أن تستفسر عن أسباب الألم والوجع عليها تستطيع تشخيص العلة فيستفيد من بيدهم الأمر ويحاولون ولو متأخرين معالجة أسباب الوجع. وفي هذا التحقيق مع فئات متنوعة من المواطنين تركنا الحرية لكل واحد بأن يشرح لنا سبب وجعه.



إنّ وجع اللبنانيين كبير جداً فالشعب اللبناني يتألم كما تألم المسيح. وإذا أردنا الكلام عن الوجع فكل شيء حولنا يؤلم ووجع. فاللبناني يعيش حالة ضياع مع هموم الحياة: كيف بإمكانه إكمال الطريق، وتأمين المعيشة؟ لم يعد لديه مكان للتفكير لأن فكره وبشكل متواصل منشغل بأمور الحياة كيف يؤمن الأكل وثمان الكهراء من شركة ومولد والمازوت وأقساط المدارس والبنزين والطبابة والادوية ... لم يعد لديه أي طاقة للتفكير، الجميع يفكرون بالسفر. لم يتركوا لنا سلاماً في قلوبنا فقد سرقوا المحبة وزرعوا الحقد حتى الحياة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية قد سرقوها ولم يعد بمقدور أي كان القيام بزيارة حتى لأقرب المقرين إليه. المسيح تعذب يوماً واحداً أما اللبنانيون فتعذبون كل يوم. والأصعب من ذلك كله لا يوجد مشاريع انمائية في البلد ولا وظائف فهم المسؤول كيفية الوصول الى الكرسي والبقاء فيها...

لبنان بلد جميل لكنه يحتاج الى كثير من الوقت حتى يصبح وطناً ينعم فيه أبنائه بالطمأنينة.



السيد جورج نوره

وجعي من وجع الناس: فالسؤال واحد، ماذا يحصل إذا مرض انسان في لبنان ولم تسعفه محفظته في دفع اجرة الطبيب، وكان في حالة الخطر؟

هل كتب علينا الذل في هذا الوطن؟

كل يوم نسمع عن حالة وفاة امام باب المستشفى والسبب أن المريض نسي أن في لبنان المرض ممنوع. وإذا مرض عليه تسليم أمره الى الله وحده لأن ضمير المسؤولين في اجازة مفتوحة متناسين أن الله حق.

طبعاً لا أضع اللوم فقط على عاتق النقابات والمسؤولين فجزء كبير من المصيبة يقع على



السيد حليم شلهوب

المواطن اللبناني الذي يزحف الى صناديق الاقتراع كي يبيع ليس فقط صوته بل صحته وعائلته ومستقبله مقابل مبلغ من المال لا يكفيه اجرة منزل لشهر واحد.

من هذا المنطلق علينا كشعب التصرف بحكمة وروية ونوصل الرجل المناسب الى المكان المناسب.

عندئذ تشرع أبواب المستشفيات أمام كل المظلومين ويعود لبنان ذلك الوطن السعيد.

وكما هي الحال بالنسبة للمستشفيات فهي كذلك بالنسبة لكل نواحي الحياة اللبنانيين. فكل ما في المحفظة لا يكفي حتى الطعام وثمان المحروقات وفواتير الطاقة وكل ذلك ينعكس سلباً على الصحة مما يزيد من ارتفاع نسبة الامراض والحاجة الى الطبابة.

كمواطنة لبنانية وجعي كبير على هذا الوضع الذي وصلنا اليه وبشكل خاص وضع الشباب الذين يعانون من البطالة حتى لو قدر لأحدهم العمل فإن الراتب لا يكفي لأن المعيشة غالية جداً فإذا أراد شراء بيت لا أفدر وكذلك الإجازات المرتفعة. والأسوأ من ذلك أننا ندرس في الجامعات ونتعب وعندما نتخرج نضطر الى العمل في غير مجال الاختصاص وبالتأكيد بأجور أدنى والسبب عدم وجود توعية وتوجيه نحو اختصاصات تجد مجالاً للعمل فيها.

الواحد منا يتخرج من الجامعة ليعمل ناظوراً أو حارساً وهذه بعض القصص لأن الوجع كبير.



الآنسة ميرا عبد الاحد

أنا كمواطن لبناني أشعر بأنني أمشي مثل الرجل الآلي «روبوت» لا أعرف كيف تركض الأيام بي فانا أعرف متى أستيقظ ويبدأ النهار ولا أعرف كيف ينتهي بسرعة هذه هي حال اللبنانيين يعيشون بعداء ولا يعرفون ليلهم من نهارهم. ومع ذلك فانا أحاول تقييم اقتراحات وآراء عسى أن يستجيب لها أحد.



السيد ابراهيم بيضون

كوني لبنانية فإنّ وجعي كبير جداً لكن أكثر ما يؤلمني في بداية حياتي العملية هي «الواسطة» للحصول على أي عمل. نحن نتعذب وندرس وندخل الجامعات ونُدفع الاموال الطائلة وبعد التخرج والإنتلاق في مجال العمل تكون الصدمة. فليس المطلوب شهادات ولا كفاءات وإنما وظائف تتوزع كمكاسب على المسؤولين الذين يوظفون من يريدون من أتباعهم.

والمسكين هو الذي ليس لديه واسطة ولا يتبع أي مسؤول وهؤلاء يشكلون أعداداً كبيرة من الشباب الطموح والمنتج.

فالواسطة هي أكثر ما يوجع بالنسبة لي.



الآنسة نايا رفول

إنّ وجعي هو وجع كل الناس فقد وصلنا الى مكان صار فيه الغلاء فوق طاقة اللبنانيين والمواطن يعاني من البطالة فانا مواطن ورّب عائلة عاطل عن العمل منذ ستة أشهر دون أن أجد عملاً يعيل عائلتي فلا يوجد أمامي الآن حل سوى السفر والعمل في الخارج.



السيد طوني حجار